مجتمع

الصين: قتلى وإصابات في هجوم على مستشفى

قتل شخصان وأصيب 21 آخرون، الثلاثاء، في هجوم بسكين على مستشفى في جنوب غربي الصين بحسب آخر الأرقام الرسمية. وقالت الشرطة المحلية في مقاطعة يونان في بيان على منصة ويتشات، إنه «في قرابة الساعة 11،37 صباحاً بالتوقيت المحلي، وقع هجوم بسكين في مستشفى تشنغنان في مقاطعة تشنشيونغ، وأسفر عن مقتل شخصين وإصابة 21 آخرين»، مشيرة إلى أن التحقيق جار مع رجل مشتبه فيه. وفي وقت سابق، أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية بسقوط أكثر من عشرة قتلى فيما وصفته بالـ«هجوم الخبيث». (أسوشييتد برس)

جنوب أفريقيا: وفيات وعالقون في انهيار مبنى

لقي أربعة عمال بناء على الأقل مصرعهم، فيما لا يزال نحو 51 آخرين محاصرين تحت الأنقاض إثر انهيار مبنى قيد الإنشاء في مدينة جورج الساحلية في جنوب أفريقيا. وأعلنت السلطات المحلية أنه تم انتشال 24 شخصاً من تحت الأنقاض، ونقل معظمهم إلى المستشفى للعلاج. وأعلنت بلدية جورج الواقعة على مسافة 400 كيلومتر شرق كيب تاون، أن فريقاً يضم 75 عاملاً كانوا في المبنى عند انهياره بالكامل. وانهار المبنى المكون من خمسة طوابق، بينها موقف تحت الأرض للسيارات، فيما لم تتضح بعد أسباب الانهيار. (قنا)

طلاب أكسفورد وكامبردج يدعمون غزة

أقام طلاب بريطانيون مخيمات احتجاج داعمة لغزة في حرمي جامعتي أكسفورد وكامبردج تضامناً مع أقرانهم في جامعات الولايات المتحدة. ونصب الطلاب العشرات من الخيام على المروج خارج متحف جامعة أكسفورد للتاريخ الطبيعي، وأكدوا أنهم ينضمون إلى نحو 100 جامعة في أنحاء العالم للاحتجاج ضد الحرب الإسرائيلية في غزة، والتي حصدت أرواح أكثر من 34700 فلسطيني. وقالت روزي ولسون (19 سنة) الطالبة في جامعة أكسفورد، إنه من خلال تنظيم احتجاجات طلابية مماثلة لما يحدث في الجامعات الأميركية «نظهر قوة موحدة نكون فيها متحدين معهم، ومتحدين مع حركة دعم غزة في جميع أنحاء العالم». وقال متحدث باسم جامعة أكسفورد إن الإدارة كانت على علم بالمظاهرة. وأضاف: «نحترم حق طلابنا وموظفينا في حرية التعبير في شكل احتجاجات سلمية. نطلب من كل من يشارك أن يفعل ذلك باحترام وتمدن وتفهم. لا يوجد مكان للتعصب في جامعة أكسفورد». وتتناقص الاحتجاجات في بريطانيا بشكل صارخ مع المشاهد الصادمة في الجامعات الأميركية، حيث استخدمت شرطة مكافحة الشغب الهراوات وقنابل الصوت لتفريق مئات المتظاهرين واعتقالهم، بينما لم يكن هناك وجود واضح للشرطة في احتجاج أكسفورد. وتتواصل احتجاجات الطلاب في عشرات من الجامعات حول العالم، والتي يدعون خلالها إلى وقف إطلاق النار في غزة، ووقف تعامل الجامعات مع الشركات التي تربطها علاقات مع إسرائيل.
(رويترز)

انضم طلاب جامعة أكسفورد إلى حراك دعم غزة (لوريل تشور/ Getty)

مرضى ألزهايمر تائهون في شوارع تونس

تونس ـ **مريم الناصري**

يتابع عامر المولهي الحالة الصحية لوالده منذ إصابته بمرض ألزهايمر قبل نحو أربعة سنوات، وكان يتفقده يومياً قبل الذهاب إلى العمل وبعد العودة منه، قبل أن يقرر الانتقال مع عائلته للعيش في منزل والده حتى يتمكن من رعايته، لا سيما أنّه فقد الذاكرة، ولا يستطيع تذكر الأماكن ولا الأشخاص.

يقول عامر لـ«العربي الجديد»: «يبلغ عمر والدي سبعين سنة، وبدأ يفقد الذاكرة قبل خمس سنوات، كان في البداية ينسى بعض الأمور، ولم أنتبه للأسف، إلى أن صار ينسى طريق العودة إلى المنزل. في أحد الأيام اتصل بي ليسألني عن اسم الشارع الذي يعيش فيه، وصدمني الموقف. بعد تلك الواقعة عرضته على أحد المختصين الذي شخص حالته على أنها بدايات إصابة بمرض ألزهايمر».

يضيف: «رغم اتباع إرشادات الطبيب، ومرافقة والدي دوماً، إلا أنّه فقد الذاكرة تماماً، وأحمد الله أنّنا استطعنا إيجاده بعد ضياعه مرتين، لأننا نتصل به دوماً على هاتفه، ووضعنا قلادة في رقبته تحمل جميع أرقامنا تحسباً لأي خطر، لكنه اليوم لا يخرج من المنزل إلا رفقة أحد منا، كما نراقبه باستمرار». وتواجه العديد من العائلات التي لديها فرد مصاب بألزهايمر مشاكل مختلفة، لعل أبرزها ضياع المريض، فحالة المريض قد تتطور فجأة إلى فقدان ذاكرة كامل، وعدم القدرة على تذكر مقر السكن، أو حتى اسمه. يقول محمد الشابي إنّ والده اختفى قبل أكثر من ستة أشهر، ولم يتمكنوا من العثور عليه حتى الآن، مشيراً إلى أنهم لم يتوقعوا أن يصل به الأمر إلى نسيان مكان إقامته، ورغم تكرار محاولات البحث، ونشر صوره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لم يتم إيجاده. ويشير إلى أنّ والده أصيب بألزهايمر قبل سنتين، وكان يتلقى العلاج، وكانت العائلة تحرص على توفير مرافقة دائمة له، لكنه بات انطوائياً وقليل الكلام، ولا يحب الخروج كثيراً من المنزل، وخلال غياب العائلة، خرج من دون علم أحد، ولم يعد منذ ذلك الحين. وتلجأ العديد من العائلات إلى مواقع التواصل الاجتماعي لنشر صور المتغيبين، ونداءات للبحث عنهم، وعادة ما يمكن العثور على الأشخاص، في حين تتواصل عمليات البحث عن آخرين لأشهر، وقد لا يعثر البعض على ذويهم الذين يظلون مفقودين.

ويقدم الأخصائيون عدّة نصائح للتعامل مع مرضى ألزهايمر تشمل مرافقتهم باستمرار، وعدم السماح لهم بالخروج بمفردهم، وضرورة أن يحمل المريض قلادة أو إسوارة تحمل اسمه وأرقام التواصل مع عائلته لتسهيل إيجاده في حال ضياعه. لكن العديد من العائلات لا تتبع النصائح والتوجيهات لعدم توقعهم أن يصل الأمر بالمريض إلى نسيان اسمه أو عنوان إقامته.

ويقول المختص في التدريب على تنشيط الذاكرة، معز الطريقي، لـ«العربي الجديد»، إنّ مريض ألزهايمر يمر بعدة مراحل، إذ يفقد في البداية الذاكرة قريبة المدى، ويبدأ في تكرار ذات الحديث أكثر من مرة، وفيما بعد تصبح لديه مشاكل في الحديث، وفي إيجاد الكلمات المناسبة، أو ينسى ما يريد الحديث بخصوصه، وفي مرحلة تالية يصبح المريض غير قادر على القيام ببعض الأشياء البسيطة، فيبدأ الشعور بالتوتر، أو يصبح شارد الذهن، في حين يصبح في المرحلة الأخيرة غير قادر على تذكر الأشخاص والأماكن.

ولا توجد في تونس إحصائيات دقيقة حول أعداد المصابين بهذا المرض، لكن أستاذ طب الأعصاب، جمال الزوالي، يشير إلى تسجيل ما بين 500 إلى 600 إصابة سنوياً بالمرض الذي يستهدف الأشخاص الذين تجاوزوا 65 سنة.

ويؤكد المدرب معز الطريقي أنّ «الدورات التدريبية التي يقوم بها تساعد على عدم النسيان، فتنشيط الذاكرة يساعد على تنمية القدرات، والفئات العمرية التي تشارك في هذه الدورات يتراوح عمرها بين 14 إلى 75 سنة، ويمارسون عدة تمارين تحفز الذاكرة، ولا يجب على أي شخص أن ينتظر الوصول إلى مرحلة فقدان الذاكرة».

ويضيف: «مريض ألزهايمر يحتاج إلى رعاية خاصة، ومرافقة مستمرة لأنّ حالته النفسية تكون أكثر حساسية، ولن يتحمل أي سوء تصرف أو سوء معاملة، وينبغي التحدث معه باستمرار حتى لا ينسى الكلمات، وهذا يتطلب توعية جميع أفراد العائلات بطريقة التعامل مع المريض، وعلى العائلة الحذر من تركه وحيداً، أو خروجه وحيداً، فقد ينسى طريق العودة إلى البيت، ما يجعله عرضة للضياع». وعلى العائلة الحذر من تركه وحيداً، أو خروجه وحيداً، فقد ينسى طريق العودة إلى البيت، ما يجعله عرضة للضياع».

برنامج تدريبي

وفرت جمعية «الزهايمر تونس» برنامجاً تدريبياً خاصاً لمساعدة القائمين على رعاية مرضى الزهايمر يسمح لعائلة المريض بالإلمام بجميع جوانب العناية بالمريض، وأكدت أنّه تم الاتفاق مع مركز مختص بالتكوين المهني في المجال الصحي من أجل إنجاز برنامج تدريس لتدريب القائمين على رعاية هذه الفئة من المرضى.

تحقيق

المواصي المنكوبة

منطقة مدمرة غير مهيأة لاستقبال نازحين

لا يملك سكان شرق مدينة رفح إمكانية إخلاء المنطقة بالكامل لعدم وجود أماكن تتسع لأعدادهم، وعدم صلاحية المنطقة التي طلب الاحتلال منهم التوجه إليها، وهي منطقة المواصي غرب مدينة خانيونس

غزة ـ **امجد ياغي**

يواصل الإفمرل السكان والنازحين مغادرة المنطقة الشرقية لمدينة رفح متجهين إلى وسط المدينة والأحياء الجنوبية القريبة من الطريق المؤدي إلى معبر رفح البري، في حين غادر آخرون نحو منطقة المواصي، وبعض مناطق وسط قطاع غزة. وعلى مدار اليومين الأخيرين، كثف جيش الاحتلال الإسرائيلي القصف على أنحاء مدينة رفح، ودخلت مركبات عسكرية إسرائيلية شرقي المدينة التي استهدفت فيها كثير من المنازل، ما خلّف شهداء وجرحى، فضلاً عن اقتحام دبابات الاحتلال القسم الفلسطيني من معبر رفح. وحذرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، الثلاثاء، من استمرار توقف دخول المساعدات عبر معبر رفح. وقالت إن ذلك «سيوقف الاستجابة الإنسانية الحرجة في جميع أنحاء قطاع غزة. الجوع الكارثي الذي يواجهه الناس، ولا سيما في شمال غزة، سوف يزداد سوءاً إذا انقطعت طرق الإمداد». ووصلت أعداد من النازحين الذين كانوا يعيشون داخل مراكز إيواء ومدارس حكومية أو منازل ومحال تجارية استقبلتهم في رفح إلى المواصي، وصدموا بواقع المنطقة التي يوجد فيها منطقة خيام مخصصة لإيواء النازحين، لكنها ممتلئة بالفعل، وكانت المنطقة من بين المناطق التي طاولها القصف الإسرائيلي منذ بداية العدوان، وارتكبت فيها مجازر أثناء العملية العسكرية في مدينتَي خانيونس التي امتدت من يناير/ كانون الثاني حتى بدايات إبريل/ نيسان الماضي.

وتقع منطقة المواصي على الشريط الساحلي لشاطئ البحر بامتداد 12 كيلومتراً، وبعمق كيلومتر واحد من حدود مدينة دير البلح شمالاً، مروراً بمحافظة خانيونس جنوباً، وحتى حدود مدينة رفح في أقصى الجنوب، وتعد من بين المناطق التي عرفت تاريخياً مراحل من الزحف العمراني، وكذلك التعديات غير الشرعية، وهي منطقة مفتوحة إلى حد كبير، وفيها أراضٍ فارغة وأراض زراعية أكثر من المنازل.

قبل العدوان الإسرائيلي على القطاع في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، كانت المنطقة تفتقر إلى البنى التحتية والشوارع المرصوفة وشبكات الصرف الصحي وخطوط الكهرباء وشبكات الاتصالات والإنترنت، بينما واقعها الآن أكثر سوءاً، وتقسم أغلب أراضيها إلى دفيئات زراعية ومناطق رملية، وكانت تسكنها أعداد محدودة من الغزيين الذين يعملون مزارعين أو صيادين، وآخرين عاطلين عن العمل يعتمدون في حياتهم على المساعدات.

وتشير الوثائق التاريخية إلى أن اسم «المواصي» ظهر في عهد الحكم العثماني الذي كان يركز في مركزية حكمه على مدينة خانيونس، والتي تحمل اسماً عثمانياً يشير إلى اسم الخان الذي كان فيها، وهو مكان مخصص لاستراحة التجار، واسم المواصي مرتبط بما كان يقوم به المزارعون في المنطقة من استخراج المياه عن طريق حفر برك لاستخدامها في ري الأراضي الزراعية.

وكانت المنطقة عقب النكبة الفلسطينية في عام 1948، تابعة للإدارة المصرية التي كانت وصية على قطاع غزة، وكان يمر فيها شارع طويل يصل بين المخيمات التي انشئت في مدينتي خانيونس ورفح، ويربط المنطقة بوسط القطاع، لكن في عام 1967، استولى الاحتلال الإسرائيلي عليها عقب حرب النكسة، وبدأ في انشاء مجمع مستوطنات «غوش قطيف» على أراضي المنطقة ومحيطها، فاصبح سكانها كل مقدراتهم، بما فيها المياه الجوفية. بعد إنشاء السلطة الفلسطينية، أبقى الاحتلال مستوطناته في المنطقة رغم إدارتها عبر قوات فلسطينية إسرائيلية مشتركة، لكن مع اندلاع أحداث الانتفاضة الثانية في عام 2000، سيطر الاحتلال أمنياً على المنطقة، وبدأ التحكم في مخارجها ومداخلها، وفي حياة سكانها، حتى انسحب منها في عام 2005، وتم تفكيك المستوطنات، لتتحول إلى منطقة زراعية، وجرى استغلال جزء منها في بناء جامعات.

كان أفراد عائلة الشاويش من بين الواصلين إلى المواصي بعد أن غادروا مدرسة حي السلام شرقي رفح، وعند وصولهم لم يجدوا مكاناً يؤويهم، واستطاعوا بعد إلحاح على موظفي وكالة أونروا المتواجدين في المنطقة مع أفراد تابعين لمنظمات إنسانية ودولية تأمين البقاء داخل إحدى الخيام التي كانت تضم نازحين آخرين.

قضى أحمد الشاويش (40 سنة) ليلة الاثنين في مساحة لا تتعدى المتر ونصف، وحاول النوم بأي شكل لكنه لم يستطع، فالمنطقة مكشوفة، والطقس بارد في المساء، ورغم محاولاته مع اثنين من أبنائه النوم باستخدام فراش يملكونه، لكن المحاولات لم تفلح، خصوصاً وأن المنطقة ينتشر فيها البعوض والحشرات. يقول الشاويش لـ«العربي الجديد»: «عندما نزحنا كنا نبحث عن مكان آمن، وكلما وجدنا مدرسة تتبع أونروا، أو مدرسة حكومية كنا نفرح، ونتوجه إليها أملاً أن يكون فيها مكان لنا، لكن كان يتم منعنا من الدخول لأنها جميعاً ممتلئة عن بكرة أبيها، فنعاود السير للبحث عن مكان آخر، ثم ذهبنا وتشاجرنا مع عدد من العاملين في وكالة أونروا، طالبين منهم توفير مكان لنا، وقررنا البقاء بالقرب من الخيام، وبعد ساعات وفروا لنا مكاناً مؤقتاً». يضيف أن الشاويش لـ«العربي الجديد»: «عندما نزحنا كنا نبحث عن مكان آمن، وكلما وجدنا مدرسة تتبع أونروا، أو مدرسة حكومية كنا نفرح، ونتوجه إليها أملاً أن يكون فيها مكان لنا، ولم نجد أي مكان، وبقينا في الشارع، ولا يزال الناس يتوافدون، وشقيقي قرر الذهاب إلى وسط القطاع، ولم يجد مكاناً يؤويه أيضاً، ولا يزال يبحث عن مكان، فحتى الخيام غير متوفرة».

وتكمن مشكلة النازحين من المنطقة الشرقية في مدينة رفح في أن معظمهم كانوا يعيشون في قرابة 20 مدرسة تابعة لوكالة أونروا وأخرى حكومية، وقد نزحوا رفقة أفرشتهم وأغطيتهم، لكن لا وجود لخيام يمكنها استيعابهم في المناطق التي انتقلوا إليها، كما تتواجد في منطقة المواصي 6 مدارس فقط، وهي أصلاً مكتظة بنازحين سابقين. وفي بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، طلب جيش الاحتلال من سكان شمال القطاع ومدينة غزة التوجه إلى منطقة المواصي في خانيونس باعتبارها «منطقة آمنة»، ولا يزال الجيش يحدد المنطقة باعتبارها آمنة رغم تكرار عملياته العسكرية فيها. وعلى أرض الواقع، فإن المنطقة لا تصلح لاستقبال أعداد إضافية من النازحين، فمساحتها التقديرية تبلغ نحو 12 ألف متر مربع.

ويعد أن أغلق الاحتلال معبر رفح البري ومعبر كرم أبو سالم في المنطقة الشرقية لمدينة رفح، تفاقمت أوضاع النازحين والسكان، وبات من الصعب تأمين دخول خيام جديدة تلبي الحاجة المتزايدة، كما توقف دخول المساعدات، ما يضطر النازحين الجدد إلى تشارك الخيام القائمة مع عائلات كانت متواجدة مسبقاً، لكن الخوف أن يتم إجبار أعداد جديدة من الأهالي على مغادرة المنطقتين الوسطى والغربية من مدينة رفح بعد مطالبة سكان المنطقة الشرقية بالمغادرة.

غادرت لمياء حجو (50 سنة) شرق رفح مع أسرتها المكونة من 8 أفراد حاملين الفرش المهترئة التي كانت معهم في إحدى المدارس الحكومية، وهي تتشارك حالياً خيمة واحدة مع أسرة شقيقتها التي استقبلتها في منطقة المواصي. كانت حجو تعيش في مدينة غزة، وجربت النزوح لسبع مرات على التوالي، وكلما نزحت كانت أغراضها تتعرض للاختراء. تقول لـ«العربي الجديد»: «منطقة المواصي مخيفة، فهي مفتوحة على كل شيء، وبالقرب منها سوائر رملية كثيرة، والاحتلال يريدنا أن نبقى في هذه المنطقة بينما طائرات الاستطلاع فوقنا في كل لحظة. لقد نقلنا إلى سجن مفتوح حتى نبقى تحت عينه. انتقلنا من المدارس التي كانت تشعرنا بقليل من الأمان إلى هنا، ونشعر الآن بالخوف لأن المنطقة التي يدعي أنها إنسانية لا تصلح بالمرة».

وكانت شقيقتها نسرين حجو ممن نزحوا من المواصي إلى مدينة رفح، ثم عادت إليها عقب انتهاء العملية العسكرية الإسرائيلية على خانيونس في الشهر الماضي، وكان من حسن حظها أنها استطاعت الحصول على إحدى الخيام المقدمة عبر المساعدات القطرية للنازحين، لكن الخيمة يعيش فيها حالياً ثلاث عائلات تضم قرابة 30 فرداً بعد النزوح الأخير من شرق رفح.

تقول نسرين لـ«العربي الجديد»: «قبل نزوح شقيقتي من مدينة رفح، كنا نعيش على مساعدات قليلة لا تكفينا، ومهما دخلت المساعدات، فإنها توزع بشكل محدود، ولا نملك المال لشراء الطعام، ومع موجة النزوح الجديدة، سنعيش كارثة حقيقية».

غادر العائلات مدينة رفح بعد التهديدات الإسرائيلية (خميس الريفي/ فرانس برس)

12,000
المساحة التقديرية لمنطقة المواصي بالمتر المربع، وهي تفتقر لجميع الخدمات الأساسية.

تقع المواصي على الشريط الساحلي وتفتقر إلى البنى التحتية

إغلاق المعابر منع دخول خيام جديدة لتلبية الحاجة المتزايدة

أكاديميو أميركا قلقون على حرية التعبير في الجامعات

يعرب أكاديميون يشاركون في التظاهرات الداعمة لغزة والمناهضة للدعم الأميركي لإسرائيل عن قلقهم من تراجع حرية التعبير في الجامعات

واشنطن ـ **محمد البديوي**

أعرب أعضاء هيئات تدريسية في جامعات أميركية في العاصمة واشنطن عن مخاوفهم من تراجع حرية الرأي والتعبير، وأكدوا أنهم لم يروا أبداً مثل هذا التراجع في الحريات الأكاديمية، كما تحدثوا عن مدى اتساع دعم الأميركيين لحقوق الفلسطينيين بصورة ليس لها مثيل في الولايات المتحدة، كما أن فض التظاهرات بالقوة سواء عن طريق الشرطة أم الحرس الوطني غير قادرة على وقف الحراك هذه المرة. وتقول أستاذة الأنثروبولوجيا في جامعة جورج تاون البروفيسورة لوري كينغ، إنها مع عدد من زملائها من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يشعرون بالقلق الشديد، ليس بسبب الإبادة الجماعية في قطاع غزة وتدمير البنية التحتية فقط، بل بسبب القيود والتهديدات المفروضة على حرية التعبير والحرية الأكاديمية في الولايات المتحدة منذ بدء التظاهرات. وتوضح في حديثها لـ«العربي الجديد» أن اعتقال الطلاب ليس أمراً جديداً، وفي الوقت ذاته لن يحل المشكلة. وضربت مثالاً عن حادثة مقتل أربعة طلاب بالرصاص من بين الطلاب الذين تظاهروا في جامعة كينت في أوهايو، وقد استدعى الحرس الوطني للقبض عليهم واعتقالهم.

وتنتقد حملة تصوير الطلاب المتظاهرين على أنهم معادون للسامية وعنيفون، ساخرة ممن يقولون إن كلمات مثل انتفاضة تعد معادية للسامية. تضيف: «عليهم أن يقرؤوا. لقد سئم الناس وشعروا بالاشمئزاز من الدعم الأميركي للقمع الوحشي والإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين، ونحن نرى ذلك الآن أكثر في غزة، كما رأينا ذلك في أماكن أخرى من قبل. لذلك، فإن تجربة المخيمات في الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة تدعم حقوق الإنسان، وتتعارض مع الدعم العسكري والدبلوماسي الأميركي لانتهاكات حقوق الإنسان».

ورداً على سؤال حول الفرق بين التظاهرات الحالية والتظاهرات ضد حرب فيتنام، تقول: «كان يتم تجنيد الشباب إجبارياً، وكانوا يذهبون للسجن لعدم دخول الجيش، وكانوا يفكرون في كيفية تورطهم شخصياً في الحرب وتعريضهم للخطر بسببها. كانت حرباً غبية وغير عادلة تماماً. أما الوضع الآن فهو شعور بالتعاطف مع الذين ذبحوا في غزة، وهناك أيضاً شعور بالغضب لأننا لا نريد أن يحدث هذا بأسمائنا بوصفنا أميركيين. فالولايات المتحدة تدعم الحكومة الإسرائيلية، وعماكاملاً، ولدينا الحق في التحدث علناً ضد ذلك».

تضيف أنها تُتابع الأخبار وتشارك في بعض التظاهرات، وهي على اتصال مع أعضاء تدريس وزملاء بجامعات أخرى، ولم تر أي دليل على وقوع أعمال عنف من الطلاب أو الأساتذة المتظاهرين من أجل فلسطين، «لكننا نعيش في عالم يتم فيه استخدام الدعاية الإعلامية سياسياً لإقناع الجمهور بأن هؤلاء الطلاب في الحرم الجامعي يدعون إلى الإبادة الجماعية للشعب اليهودي، وهو أمر جنوني. إذا كان التحدث علناً يعادل العنف، فلدينا مشكلة لأن التحدث علناً والغضب هو ما صنع الولايات المتحدة. الغضب ليس عنفاً، لكن ما تفعله بغضبك مهم».

من جهتها، تقول أستاذة الدراسات الأميركية والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن ميلاني ماكاليستر، والتي شاركت في التظاهرات، إن الطلاب يشعرون أنهم مضطرون أخلاقياً إلى التحدث عما يرونه في غزة. ورداً على سؤال حول الفرق بين التظاهرات الحالية والتظاهرات ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، توضح في حديثها لـ«العربي الجديد» أن الجامعات شهدت هذا النوع من الاحتجاجات الطلابية خلال حقبة الفصل العنصري، لكنهم استولوا على المباني ومكاتب الإداريين وخاطروا بالقبض عليهم. وكانت القضية عندهم تستحق العناء. وعن التراجع في حرية التعبير والحريات الأكاديمية في الجامعات، تؤكد أنه خلال عملها على مدى 26 عاماً في الجامعات، لم تر هذا التراجع، إذ يتم فصل طلاب ويفقد أعضاء تدريس وظائفهم لأنهم يتحدثون عن فلسطين، كما يواجه أعضاء التدريس مستويات من القمع ومحاولات الإسكات، ويتم التغاضي عن حقهم في التعبير عن آرائهم وإدارات الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة تحاول إسكاتهم وقمعهم.

وفي ما يتعلق بالقبض على طلاب ومدرسين في الجامعات، تقول إنهم يعرفون أنه سيتم القبض عليهم، لكن رسالتهم هي أنهم يهتمون كثيراً بالقتل والدمار الذين يحدثان في فلسطين، وهم يخاطرون بأنفسهم من أجل أن تصل رسالتهم، وقد سئموا ما تفعله الولايات المتحدة من دعم ما تقوم به إسرائيل في فلسطين.

ورداً على سؤال حول مدى اتساع دعم الأميركيين لحقوق الفلسطينيين، تقول: «أعمل في ملف حقوق الفلسطينيين منذ ثمانينيات القرن الماضي. ولم أر مثل هذا الحراك والدعم للفلسطينيين، ولم أعتقد من قبل أنني سأرى ما يحدث حالياً. إنه مذهل».

وتُرجع التغير في وجهة نظر المواطنين الأميركيين إلى قتل الآف المدنيين في غزة بصورة لم تحدث في أي مجتمع آخر في القرن العشرين، خصوصاً أن الجميع يرى ما يحدث عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ورداً على سؤال حول إذا كان الحرس الوطني وقمع الحراك الطلابي سيقضي على هذا الحراك، تقول: «لا أعتقد أن الحرس الوطني قادر على إنهاء هذا الحراك، فهذه حركة من أجل العدالة والحقوق الأساسية في عدم قصف المنازل، وحق الفلسطينيين في تقرير المصير. هذا الحراك لا يبدو لي أنه سيتراجع هذه المرة».

بدورها، تقول باحثة الدكتوراة في جامعة جورج تاون سمر سعيد، لـ«العربي الجديد»، إن الإعلام الغربي يحاول أن يرسم صورة مشوهة وخاطئة عن التظاهرات والاعتصامات، وإن من يشارك فيها طلاب فقط، كما أن تصوير المشاركين على أنهم مخربون هي محاولة لتبييض صورة إسرائيل. وتؤكد أن «هناك مشاركة كبيرة من أعضاء تدريس بالجامعات وباحثين وعاملين في هذه الاعتصامات، ليس منذ بدء المخيمات في الجامعات فقط، وإنما منذ بدء الإبادة الجماعية في غزة، وحال وجود إرادة فإنه يمكن تحقيق مطالب الطلاب».

أكاديميون يناصرون غزة في جامعة «جورج تاون» (العربي الجديد)

يدعم مزيد من الأساتذة مواقف الطلاب الأميركيين (براندون بل/Getty)

طلاب جامعات غزة ينتظرون مبادرات تعليمية عربية

بعد التدمير الكبير الذي ألحقته الحرب الإسرائيلية بمؤسسات التعليم العالي في غزة، بات الطلاب والطالبات يتعلقون بأي فرصة للعودة إلى الدراسة المهمة لحياتهم ومستقبلهم. حتى لو كان في جامعات عربية

لندن ـ **كاتيا يوسف**

ألحق الدمار الذي خلفته الحروب في غزة أضراراً جسيمة بالبنى التحتية لمؤسسات التعليم العالي، وجعل مستقبل الطلاب في مهب الريح. يناشد الدكتور جهاد حمّاد، رئيس قسم علم الأدوية في كلية الطب والعلوم الحياتية في جامعة «كينغز كوليدج لندن»، الدول العربية التفكير في صياغة مبادرة مشتركة أو أخرى على صعيد الأوطان، لاستيعاب جزء من طلاب وطالبات غزة. ويقول إنه «نظراً إلى المعاناة المأساوية التي يعيشها طلاب وطالبات الجامعات في غزة بسبب تدمير الاحتلال الإسرائيلي كل مؤسسات التعليم العالي، أعتقد أن الحل الأكثر منطقية هو استيعاب أكبر عدد ممكن منهم في جامعات بالوطن العربي». ويقترح تنفيذ هذه القضية الإنسانية الملحة عبر التركيز على طلاب كليات الصحة، وهي الطب وطب الأسنان والصيدلة والتمريض والعلاج الطبيعي، وأولئك في أقسام الهندسة وعلوم الكيمياء والفيزياء، باعتبار أنه «يصعب استئناف الدراسة والتدريب في هذه الكليات حتى لو توقفت الحرب».

ويحدد عدد الطلاب والطالبات الذين قد تشملهم المرحلة الأولى من مبادرة الاستيعاب بنحو 30 ألفاً ويستبعد أن يشكلوا ضغطاً كبيراً على المؤسسات الأكاديمية في حال توزعوا على عدد كبير من جامعات البلدان العربية. ويشير حمّاد إلى أنه يعرف أنه يصعب استيعاب جميع طلاب وطالبات الجامعات والكليات والمعاهد في قطاع غزة الذين يتجاوز عددهم 80 ألفاً، لكنه يأمل في حال نجاح الخطوة الأولى من المبادرة أن تمتد لتشمل بقية الطلاب وأولئك الذين يتقدمون لشهادات الماجستير والدكتوراه وآخرين يتابعون تخصصات نظرية.

ويقول سامر أبو راس، المسؤول الإعلامي في الشراكة العالمية من أجل التعليم لـ«العربي الجديد»: «نشعر بقلق كبير من تدمير الجامعات وتأثيره الكارثي على مستقبل الطلاب وغزة كلها، وننركّز على تزويد الأطفال والشباب، وبينهم المتضررون من الهشاشة والصراع، بتعليم جيد، علماً أن التعليم العالي يقع خارج نطاق خبرتنا». أمّا الدكتور عماد الإمام، المستشار في الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت، فيقول لـ«العربي الجديد»: «زعمنا كل الجامعات في غزة من خلال تمويل مشاريع لتشييد مبانٍ جديدة وشراء مختبرات ومعدات وأنظمة لتوليد الطاقة الشمسية، وتسديد رسوم طلاب، ونحزن لضياع هذه الاستثمارات نتيجة الحرب الحالية، وقصف مباني الجامعات». ويخبر أن الصندوق قدّم، من خلال منظمات شريكة، قروضاً لطلاب جامعات بدرسون داخل الأراضي الفلسطينية وخارجها. ويعلّق: «نقدّر قيمة التعليم بشكل كبير باعتباره شرطاً أساسياً للتنمية الاجتماعية والاقتصادية».

وتعليقاً على اقتراح استيعاب طلاب وطالبات غزة في جامعات بالوطن العربي، والذي يرى خبراء في قطاع التعليم أنه لن يكون فقط مجرد مساهمة في تعليمهم، بل استثماراً في بناء جيل متعلّم، يبدي بعض الطلاب الذين تواصلت معهم «العربي الجديد» حماسهم للفكرة، آملين أن تكون هناك فرصة في تطبيقها. تقول آية بسام أبو سعادة، وهي طالبة في السنة الرابعة باختصاص التغذية في جامعة الأزهر، لـ«العربي الجديد»: «كان يفترض أن أتخرّج هذه السنة، وهو ما كنت أنتظره بفارغ الصبر، لكنني وجدت نفسي بلا أي مقدّمات من دون تخرّج أو جامعة أو حتى بيت. أتمنى بعد المعاناة والنزوح والجوع والذل أن أحظى بفرصة أخرى، وأن تُمدّ لنا يد المساعدة لمتابعة الدراسة».

وتقول الطالبة في السنة الرابعة بكلية طب الأسنان في جامعة فلسطين بغزة، سارة رأفت السكني، لـ«العربي الجديد»: «بعد قصف البيت والجامعة توجّهت عائلتي إلى جنوب القطاع ثم إلى رفح التي غادرنا منها إلى موسكو. لم نستطع الدراسة منذ اندلاع الحرب، ولا نزال نبحث عن طريقة للعودة إلى مقاعد الدراسة، ونناشد أي جهة أن تمنحنا هذا الاستحقاق العلمي كي نستطيع بناء مستقبلنا من أجل تجنّب هدر فرصة التعليم، ونشكر من يساعدنا في تنفيذ هذا الأمر». أما الطالب في السنة الثالثة بالكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا، فيقول لـ«العربي الجديد»: «خرجت بعد 135 يوماً من غزة، وتزوّجت مع عائلتي بعد قصف منزلنا، من مكان إلى آخر وصولاً إلى مصر. وأنا لا أملك إقامة ولا أعرف أي شيء عن مصيري الدراسي أو المعيشي بعدما دفعت عائلتي كل ما تملكه للخروج من غزة».

من جهته، يقول الطالب في كلية طب الأسنان بجامعة الأزهر بغزة إبراهيم محسن أبو صقر: «تجعلني معاناتي، باعتباري طالباً، بسبب الحرب والدمار في أمسّ الحاجة لتنفيذ مبادرة استيعاب طلاب غزة في جامعات عربية. وهذه المبادرة ليست مجرد فرصة للتعلم في بيئة آمنة ومستقرة، بل وسيلة لإنقاذ مستقبلي الأكاديمي من الضياع. وتعتبر هذه المبادرة مهمّة لأنها أملي الوحيد لتحقيق حلمي في إكمال دراستي وتخرجي كطبيب أسنان مؤهل».

دمار في الجامعة الإسلامية، غزة (فرانس برس)